اللغة ، أو شكلا من أشكالها . وإنما أخذنا أنفسنا بتيسير القواعد والأصول ، بحيث نقربها من العقل الحديث ، ونلائم بين علوم اللغة العربية ، وبين ما بلغته العلوم الأخرى من التطور والرقى ، فلن يكون من نتائج هذا التيسير أن يتغير وضع من أوضاع اللغة . أو يلغى أسلوب من أساليبها ، أو يهمل استعمال من استعمالاتها ، وإنما النتيجة التى طلبناها ونظن أننا وفقنا إليها شيئا ، هى أن يكون النحو اليسير أقدر على تمكين التلميذ من فهم أوضاع اللغة وأساليبها واستعمالاتها ، ومن التصرف فيها عن بصيرة وذوق لا عن تقليد ونبوّ فى الطبع . بل نحن قد حرصنا على أكثر من هذا فأخذنا أنفسنا بألا نعدل عن القديم لأنه قديم ، وبألا نغير فيما اتفق عليه النحاة من القواعد والأصول إلا بمقدار ، حين لا يكون من هذا التغيير بد ، وقد اجتهدنا فى أن نتلمس من مذاهب النحاة القدماء ما عسى أن يكون أقرب إلى العقل الحديث وأيسر على الناشئين فنأخذ به ونضعه مكان المذهب المشهور الذى قد يجد المعلمون والمتعلمون فيه من الجهد والمشقة ما يمكن أن نتخفف منه دون أن ينشأ عن ذلك شر قليل أو كثير .

وقد لاحظنا أن أهم ما يعسر النحو على المعلمين والمتعلمين ثلاثة أشياء : —

أولا : — فلسفة حملت القدماء على أن يفترضوا ويعللوا